هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي ( )

بعد سنوات من استخدام قانون القوة:

العمل العسكري لا يكفي لاجتثاث الإرهاب

*بقلم : الجنرال مارسيل فالنتين
ترجمة: عدوية الهلالي

على الرغم من المعقوات المالية التي واجهتنا، فقد عرف بلدنا كيف يحافظ على قواته البحرية والجوية، ومن المفرح أن تشارك تلك القوات أخيراً في العمليات التي تقودها القوات الفرنسية التي تؤلف أكثر من ٨٠٪ من عدد القوات المسلحة الأساسية وتضم الرجال والنساء على السواء.

أنا مبتهج حقاً، لكني مندهش تماماً من ذلك المقال الذي نشرته الفيغارو مؤخراً والذي جعل من قوات المارينز الفرنسية وسيلة ضخمة لمحاربة الإرهاب واعتبر صواريخها الاختيار الأول للقضاء على الإرهاب.

وإذا كان القصف يؤثر في الجيوش التقليدية فلا اعتقد أنه وسيلة مناسبة للانتصار في الحرب ضد الإرهاب.. فقد تلعب البواخر الفرنسية دوراً في دعم العمل الأساسي وعلى تغيير تحركات الإرهابيين البحرية ولا أحد يشك في ذلك مطلقاً، ولكن، لا يمكن لإطلاق الصواريخ البحرية أن يؤثر في شبكات الإرهاب بما يكفي للقضاء عليها.. وإذا تذكرنا الهجمات الإرهابية التي حدثت في ٧ آب ١٩٩٨ ضد السفارات الأمريكية في نايروبي ودار السلام وكيف أطلقت السفن الأمريكية بعد ١٣ يوماً من ذلك صواريخها البحرية على مصنع الأدوية في الخرطوم وعلى ستة مواقع لتدريب الإرهابيين التابعين لأسامة بن لادن في أفغانستان، فسندرك أن ذلك القصف لم يقطع رأس الإرهاب أو يقضي على شبكاته ولم يمنع قيام هجمات ١١ أيلول.

هناك أساليب أخرى إذن ينبغي تطويرها، إذ من المناسب قبل كل شيء العمل على تدمير الشبكات الإرهابية بحكمة وصبر من قبل الشرطة والدوائر السرية والعدالة، والعمل على إضعاف مراكز الشبكات السرية وفنونها العسكرية، أي تدميرها "لوجستياً"، من خلال الكشف عن ملاجئها ومعسكرات التدريب ومخابئ الأسلحة وعمليات التمويل، ولكن يتحتم بوجه خاص الاقتراب من السكان بشكل تدريجي من قبل قوات المشاة فهي الطريقة الأفضل والسلوك الأكثر جدوى من قصفهم بالصواريخ!.

يتعلق هذا الأمر بالمناطق التي ولد وازدهر فيها الإرهاب إذ يتحتم أن يجري فيها العمل على قطع الدعم عنه من قبل السكان وتطهير مراكز وجوده لكي لا تشكل فيما بعد أرضاً خصبة لتطور شبكاته، فبعد ١٥ عاماً من الهجمات العسكرية، تغيرت طبيعة الأزمات ولم يعد العمل العسكري قادراً على حلها بل العمل السياسي، كما إن الأسلحة والجيوش التي تم ابتكارها وإعدادها من قبل لحل النزاعات الدولية فقدت صلتها وتأثيرها في حل موضوع الإرهاب.. وبرغم أن لفرنسا حالياً ترسانة أسلحة منحتها مكانة جيدة بين الدول الكبرى إلا أنها مع ذلك لن تكون الوسيلة الأفضل للحرب ضد الإرهاب.

وفي الحقيقة، يمكننا اليوم أن نعمل على تدمير الأهداف المهمة المنشودة لكننا لن نقدر على إعادة الأمن أو تحقيق السلام بسهولة، ولا يمكننا أن نسمي إبادة الشعوب "نصراً عسكرياً"، فالانتصارات ستتمثل من الآن وصاعداً بمقدار ما يتحقق من السلام وبمقدار رفض الشعوب ذاتها للإرهاب الذي يدعمه بعض السكان.. ومن الآن فصاعداً، لن تقارن قدرة أية دولة على حل الأزمات بحجم قوتها العسكرية.. وإذن، فالفصل بين القوة العسكرية التقليدية والانتصارات التي يمكن تحقيقها بات واضحاً، وأظهرت السنوات الأخيرة حدود القدرات التدميرية في محاولة إعادة الاستقرار والنظام والأمن وبدأ الصراع لاجتثاث الإرهاب يدور حول ما يشبه "الحرب النفسية"، ذلك أن التأثير في الآخرين وإقناعهم هو الأكثر فاعلية من تدميرهم وإبادتهم، وهكذا صار مفتاح النجاح يتوقف على ثقة السكان في القوى الكبرى والقيم التي تمثلها، فالثقة وحدها هي التي ستؤدي إلى قيام مناخ مناسب للعودة إلى الحياة الطبيعية والاستقرار.

ولأنجاح مثل هذا الأمر بشكل عملي، يفترض وجود تنسيق مستمر وحقيقي بين الممثلين الديبلوماسيين والعسكريين والاقتصاديين والإنسانيين، ذلك إن القوى المرهونة بالبقاء وسط السكان المحليين فقط هي من سيمكنها أداء الرسالة الأساسية، أما القوات المسلحة فيمكنها التأثير في المناطق الصعبة التضاريس والمحجوزة بفواصل جبلية من خلال قدرتها على ضرب الخلايا الإرهابية في فضاءات مفتوحة والسيطرة عليها باستخدام القوة والسعي إلى اجتثاث الأورام الإرهابية الخبيثة وتعبيد الطرق للعودة إلى الظروف الطبيعية وإعادة السلام وإحقاق الحق وبعث الطمأنينة في قلوب السكان..

منذ خمسة عشر عاماً، لم تقصف دول عديدة وكانت أهم الدول التي تعرضت لأعمال عسكرية هي العراق وأفغانستان، ومع ذلك فلم يكن للإرهاب خطره الكبير إلا عندما وضعت القوات الغربية أقدامها في تلك الدول ولاسيما بعد استخدام الصواريخ ومحاولة تحقيق السلام العالمي بقوة السلاح والوسائل الحربية التي تسيطر على العالم منذ عام ١٩٤٥,

أخيراً، يحق لأي كان أن يستخلص نتائج العمل السياسي ويقارنها بنتائج الأعمال العسكرية وخلال ذلك، بدأت فرنسا بإعداد قانون جديد للبرمجة العسكرية وتهيئة قواتها المسلحة وهو ما قد يقودها في عام ٢٠٠٧ إلى خيارات كبرى تؤيدها الأغلبية بضرورة الدفاع عن بلدنا وعن أوروبا اذا تطلّب الأمر!

عن : لوفيغارو الفرنسية

*قائد سابق لقوات متعددة الجنسيات في كوسوفو

طبق الاصل

من اعمال الراحل مؤيد نعمة

للمرة الثانية، أمريكا تؤخذ على حين غرة

بقلم فريد زكريا
ترجمة: فاروق السعد

> في السبعينات ، كان المسؤولون الأمريكان على بينة من أن الشاه في إيران كان يفقد الدعم المحلي. وقاموا بتحليل سيناريوهات بديلة ودراسة مختلف مجموعات المعارضة. وكانوا يعتقدون بأنهم كانوا جريئين جدا في محاولاتهم ، بالتفاوض مع الماركسيين ، المنشقين والراديكاليين الآخرين.

ولكنهم كانوا لا يعيرون إلا القليل من الاهتمام إلى رجال الدين المعممين الذين كانوا يبشرون بالمعارضة عن طريق الجامع، والأشرطة الصوتية واللافتات. فكم من الناس يمكن أن يدعموا عودة الشيوقراطية في أواخر القرن العشرين؟ وبعد ثلاثين عاماً من تلك المرحلة، زلنا نشعر بالدهشة، وما زلنا نطرح نفس الأسئلة. كيف يمكن للفلسطينيين أن يصوتوا لحزب يريد خلق دولة إسلامية؟ وحتى يمكن طرح السؤال في العراق، حيث كانت الانتخابات لمصلحة الأحزاب الإسلامية. دعنا نتوقف لحظة من الزمن ونفهم سبب حدوث ذلك، لكي لا نفاجأ كحد أدنى. إن قصة صعود حماس هي صورة عن صعود جميع أحزاب الإسلام السياسي في الشرق الأوسط.. فلعقود، قام الحكام المتسلطون في الشرق الأوسط بتدمير أحزاب المعارضة السياسية. وقد كانوا بشكل خاص عدائيين في التعامل او ابادة الأحزاب الليبرالية، العلمانية، والتقدمية لأنها كانت تعتبر التهديد الأخطر. حتى إنهم كانوا اقل قسوة مع الأحزاب الإسلامية، خصوصا لان الإسلاميين كانوا يعدون اقل ارتباطا بالسياسة. و، بالطبع، لا يمكنك تحريم الجامع في بلد إسلامي. اعتاد الحكام من أمثال أنور السادات وملك الأردن الحسين على استخدام الأحزاب الإسلامية لتشويه سمعة المعارضة العلمانية. ان عقوداً من القمع، وعدم الكفاءة والركود قد كفلت تحول المواطنين إلى ساخطين وبشكل متزايد على أنظمتهم. وكان البديل الوحيد المنظم هي الحركة الإسلامية. وبخصوص حماس. فقد تم تأسيسها كنظير للإخوان المسلمين في مصر. وفي البداية كانت مجموعة"هادئة" ، تقبل باحتلال إسرائيل للضفة الغربية كحقيقة وكانت تعمل ببساطة لتحسين ظروف الفلسطينيين فيها. لقد حصلت على دعم كل من إسرائيل والأردن ضمنيا في تلك الفترة، لانهما اعتبراها طريقة لشق صفوف الفلسطينيين. وربما اعتقدا بأنها لا يمكن ان تصعد الى السلطة. ولكنهما عملتا بجد من اجل تدمير منظمة التحرير وخلفها، فتح، وهي حزب علماني، وتنظيم على النمط السوفيتي.(لنتذكر بأنه في السبعينات، حتى الولايات المتحدة كانت تعتقد بان الأحزاب الإسلامية المحافظة حلفاء لها ضد الأحزاب اليسارية الثورية، وهذا ما يفسر قيامنا بتشكيل المجاهدين في أفغانستان). ولكن الرجل الذي فتح المجال لحماس كان بحق ياسر عرفات. فقد خلق عرفات أكثر المؤسسات فسادا التي يجب ان تؤخذ بجد على الساحة الدولية. ورغم الحصول على الولاء في ظروف صعبة، إلا إن الفلسطينيين كانوا يفقدون ولاءهم لفتح خلال التسعينات. وأصبحت حماس، في نفس الوقت، أكثر سياسية، راديكالياً وتنظيمياً. فقد قدمت خدمات صحية، تعليمية وغيرها من الخدمات الاجتماعية. ووقفت إلى جانب شعبها. كان عرفات فاسدا، ولم يتمكن من بناء دولة فلسطينية. لكن حماس كانت نزيهة، فعالة وتقف بثبات. وبعد ان لاحظ الفلسطينيون تردد عرفات وفشل عباس، فقدوا أي امل من ان لدى فتح طريقاً – بالقوة او المفاوضات- لبناء دولة لهم. وفي نفس الوقت، كانت لياليهم تتدهور في الوقت الذي يسير فيه قادتهم بسيارات المرسيدس. يكتب الان الكثير حول الكيفية التي ستكيف فيها حماس نفسها لكي تحكم. ولكن الأشهر القليلة القادمة، وربما لسنوات، ستكون صعبة جدا. وان كان علينا ان نتعلم شيئا من هذه التجربة، فإنها بالتأكيد ستكون بان هذا هو وقت بناء ودعم الأحزاب العلمانية، ومؤسسات الطبقة المتوسطة، مؤسسات المجتمع المدني للشرق الأوسط. . وفي هذه الأيام قلما توجد هذه الأحزاب. فقد كانت تكافح ضمن قوانين صممت لمنعها من التشكل، وبدون صحافة لعرض وجهات نظرها، وليس هنالك من أعمال لتقدم لها المال والقوة." في هذه المرحلة لا يوجد لدينا ملعب مستو" كما يقول بسام عبد الله، مصلح أردني شاب. " كانت الأحزاب الإسلامية ومنذ ثلاثين عاما هي الوحيدة المسموح لها في الساحة السياسية. في حين بدأنا نحن الليبراليين توا. نحن بحاجة إلى الكف عن المحاكات، وتقديم برنامج مقنع. ولكننا نحتاج أيضا إلى بعض المساعدة". لقد قال الرئيس بوش إن نشر الديمقراطية هي "صناعة ناجحة". ان كان الأمر هكذا، فان تمويل هذه المجموعات ومساعدتها هو بالتأكيد الطريق الأفضل للاستثمار. وبغير ذلك سيكون عندك انتخابات في الشرق الأوسط ولكن بدون ديمقراطية حقيقية.

عن نيوزويك

من صنع هـــذه النتيجـــة؟

*بقلم : كرستوفر هتشينز
ترجمة: مروة وضاء

غالبا ما تأتي تعليقاتنا فيما يخص النزاع الفلسطيني الاسرائيلي على نحو غير واع متعصبة اثنيا، وعمليا فان كل موضوع يكتب هو في اطار هذا التحيز وذلك بالسؤال عما يعنيه فوز حماس بالانتخابات للاسرائيليين و ل"عملية السلام" من دون مجرد التفكير لما يعنيه للفلسطينيين.

ان التحليل الافضل والذي ينبثق من لب الحقيقة هو ان التصويت مثل نبذ الفلسطينيين للفساد المنظم لعصابة عرفات (وهو ما فصله ديفيد ساموئيل بشكل ذكي في مجلة اتلانتك الشهرية في ايلول ٢٠٠٥). لكن هنالك في الاقل مشكلتين مرتبطتين بهذه النتيجة المريحة، الاولى هي ان اي شخص يصوت لصالح حزب اسلامي املا بأنهاء الفساد هو شخص احمق او يريد ان يعامل على انه كذلك في الاقل.

والثانية هي ان الفساد يعم جميع انحاء الشرق الاوسط لكنه متفشٍ على نحو صارخ واستغلالي وتدميري في النظامين الاسلاميين في المنطقة (السعودية وايران). ان اولئك الذين ياتون للسلطة كمتشددين لايضيعون وقتا في الحصول على الاموال بطرق غير مشروعة ويصبحون مؤثرين ايجابيا في توسيع الفساد، ولن تكون حماس استثناء لهذه القاعدة.

هنالك نوع من التعاطف في تفسير "الفساد". تقول حماس انها تريد دولة اسلامية على طول الطريق من الاردن وحتى البحر الابيض المتوسط وهي تنشر وتذيع بروتوكولات حكماء صهيون. لم لا نفترض بانها جادة ولو جزئيا في كل هذا؟ لسنوات التزمت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية رسميا باحلال الدولتين المتجاورتين وميزت رسميا في الاقل بين اليهودية والصهيونية كما وتخلت ونددت باعمال القتل الانتحارية القذرة. ان ظهور حزب يعتبر كل هذه التطورات خيانة، له اهداف اكبر من مجرد تحقيق الصالح العام. انني الان استذكربقلق حديث الكثير من العلمانيين واليساريين البعيد عن الواقع حول ثورة خميني في ايران سنة ١٩٧٩ حيث قيل ان الدين هو الشكل الوحيد الذي يستطيع ان يقف بوجه فساد وقمع الشاه الايراني وان الملالي يمكن احتواؤهم.

لقد ثبت بشكل جيد ان القرار الاسرائيلي المتهكم لتعزيز الاصولية في غزة كسلاح ضد العناصر العلمانية واليسارية والتي كانت تدير المقاومة الفلسطينية انذاك كان سببا جزئيا لنشوء ونمو حركة حماس. كما تحدث الجنرال الاسرائيلي اسحق زيغيف القائد العسكري في قطاع غزة لصحيفة نيو يورك تايمز عام ١٩٨١,

انا لا اعرف ما اذا كان هذا صحيحا ام لا، لكني اتذكر جيدا جلوسي في حديقة منزل الدكتور حيدر عبد الشافي في غزة صيف عام ١٩٨١, بعد ان قام الغوغاء الاسلاميون بحرق عيادته وهم يهتفون "الله اكبر"، لم يكن الدكتور حيدر عبد الشافي مسؤولا فاسدا في حركة فتح بل كان رجلا واعيا وطبيبا ماهرا ورئيسا للهلال الاحمر في غزة (قام لاحقا بالقاء خطاب افتتاحي رائع في مؤتمر مدريد للسلام عام ١٩٩١ مترئسا وفد المدنيين الفلسطينيين) اخبرني حيدر عبد الشافي بصراحة ان المرة الاولى والوحيدة في ذاكرة اي شخص التي لم تتدخل فيها القوات الاسرائيلية في مشاهد العنف والفوضى هي عندما تركت عيادته تحترق ببساطة.

ان سياسة فرق تسد التي اتبعتها الحكومة الاسرائيلية هي الان سبب ندمهم إذ اعتقدوا انهم بهذا يعالجون الوضع بذكاء . أن الفلسطينيين غير المسلمين والمسلمين المعتدلين غير المنتمين لحركة حماس سيكونون في وضع لايحسدون عليه قريبا. ان نسبة لابأس بها من الفلسطينيين المسيحيين صوتوا لصالح الاحزاب العلمانية واليسارية وكان تمركزهم في السنوات الاخيرة في مدن مثل الناصرة وبيت لحم التي اصبحت نتيجة الضغط المتزايد تذعن لقواعد "الجمهورية الاسلامية". اعلن زعيم حركة حماس محمود الزهار قبل الانتخابات " انه في دولة الفلسطينيين الاسلاميين سيتطلب من كل مواطن التصرف طبقا للشريعة الاسلامية".

حاولت صحيفة الوول ستريت معالجة هذا الموضوع الذي قليلا ما يعلن عنه بشكل جدي، في تقرير لها حول اعياد الميلاد في بيت لحم نقلت عن موظفة مسيحية في بلدية المدينة انهم حرموا عليها مصافحة الزائرين من الرجال، كما تضمن التقرير حوارا مع قائد الحركة في مجلس المدينة الذي اعلن فيه بصراحة عن نوايا حزبه بفرض الجزية حالما يمتلك القوة الكافية لفعل ذلك، هذه هي الضريبة التي تفرض على من يسمون بأهل الذمة او ضريبة "غير المؤمنين". الى جانب ما تحمله هذه القوانين من اهانه، تخيل الفرص التي تقدمها لنشوء دولة فساد على الطراز العثماني.

من السطحي والمبكر ان نكتب ان هذه هي كانت الثمار المرة لمبادر ادارة بوش لاحلال الديمقراطية. (ماذا كان البديل؟ لا انتخابات؟ انتخابات لكن بدون مشاركة حماس؟ ولا ننسى ان التصويت المشترك لاربع قوائم علمانية ويسارية مستقلة في وقت حرج جدا لتأييد احد مرشحي حماس او فتح والتي لم تبلغ أكثر من ١١٢,٠٠٠ صوت، اي حوالي عشر المجموع.) وبالاحرى هذه مرحلة اخرى من عملية الاسلمة القسرية والتي كانت تتقدم منذ فترة.

ان الحزب المعارض(حماس) كان يتمتع بتنظيم افضل ومسلح باسلحة تضاهي تسليح "الحكومة" الفلسطينية. وكان يعتبر حاضنة للشباب العاطلين عن العمل وانصاف المتعلمين من المسلحين جيدا والذين بدون شك سيجدون متعة في ارهاب النساء وجمع عائدات الجزية بصورة غير رسمية. لقد اشار منتقدو "خارطة الطريق" بوضوح الى ما سيؤول اليه الفلسطينيون من احتجاز في جيوب منعزلة عن العالم كتلك التي فرضها عليهم اليهود. انتظر لترى كيف ستبدو الحياة في مجتمع مغلق قَطع بالحائط الذي ضمن ديمومته هذا الانتخاب وأخضع إلى القاعدة الإسلامية.

انه لمن المحزن مشاهدة الفلسطينيين يختارون قيادة متحالفة بشكل صريح مع دكتاتوريات مستبدة شارفت على نهايتها.وفي الوقت الذي تدعو فيه منظمة التحرير الفلسطينية الى انشاء دولة ديمقراطية علمانية، انظر الى دعاية حماس البدائية التي تتكلم عن ارض مقدسة مكرسة فقط للاتباع المتعصبين. هل سمعت من قبل مثل هذه التفاهات الشريرة؟

تخيل الوضع اذا ما كانت اسرائيل قد اجبرت على الاعتراف بغزة والضفة الغربية قبل عشرين عاما حين وافقت منظمة التحرير على ذلك. ان المأثرة الحقيقية التي تركها ايريل شارون ستكون انه وافق على هذا الخيار لكن في لحظة متاخرة جدا. ومن الواضح الان اكثر من اي وقت ان دولة اسرائيل ليست البديل عن التشتت لكنها جزء محاصر ومساوم عليه .

عن : الواشنطن بوست

*كرستوفر هتشينز: معلق صحفي لفانيتي فير احدث كتبه (توماس جيفيرسن: مؤلف أمريكا) كما صدر له مجموعة مقالات تحت عنوان (حب وفاقه وحرب)